

روح المعاني

في حديث أحمد وأبي داود والحاكم وصححه عن مجمع بن جارية الأنصاري فأعطي للفارس سهمين وكان منهم ثلثمائة فارس وللراجل سهمًا وقيل : مغانم هجر وقرأ الأعمش وطلحة ورويس عن يعقوب ودبلة عن يونس عن ورش وأبو دحية وسقلاب عن نافع والأنطاكي عن أبي جعفر تأخذونها بالتاء الفوقية والألتفات إلى الخطاب لتشريفهم في الأمتنان وكان ^١ عزيزا غالبا حكيما . 19 .

- مراعيًا لمقتضى الحكمة في أحكامه تعالى وقضاياه جل شأنه وعدكم ^١ مغانم كثيرة هي ما قال ابن عباس ومجاهد وجمهور المفسرين ما وعد ^١ تعالى المؤمنين من المغانم إلى يوم القيامة تأخذونها في أوقاتها المقدرة لكل واحدة منها فجعل لكم هذه أي مغانم خيبر وكف أيدي الناس عنكم أيدي أهل خيبر وحلفائهم من بني أسد وغطفان حين جاءوا لنصرتهم فقفذ ^١ تعالى في قلوبهم الرعب فنكسوا وقال مجاهد : كف أيدي أهل مكة بالصلح وقال الطبري : كف اليهود عن المدينة بعد خروج الرسول صلى ^١ تعالى عليه وسلم إلى الحديبية وإلى خيبر وقال زيد بن أسلم وابنه المغانم الكثيرة الموعودة مغانم خيبر والمعجلة البيعة والتخلص من أمر قريش بالصلح والجمهور على ما قدمناه والمناسبة لما مر من ذكر النبي صلى ^١ تعالى عليه وسلم بطريق الخطاب وغيره بطريق الغيبة كقوله تعالى : لقد رضي ^١ تعالى عن المؤمنين إذ يبايعونك تقتضي على ما نقل عن بعض الأفاضل أن هذا جاء على نهج التغليب وإن احتمل تلوين الخطاب فيه وذكر الجليبي في قوله تعالى : فجعل لكم هذه الخ أنه إن كان لها بعد فتح خيبر كما هو الظاهر لا تكون السورة بتمامها نازلة من مرجعه صلى ^١ تعالى عليه وسلم من الحديبية وإن كان قبله علانها من الأخبار عن الغيب فالأشارة بهذه لتنزيل المغانم منزلة الحاضرة المشاهدة والتعبير بالمضي للتحقق انتهى واختير الشق الأول وقولهم : نزلت في مرجعه E من الحديبية باعتبار الأكثر أو على ظاهره لكن يجعل المرجع اسم زمان ممتد وتعقب بأن ظاهر الأخبار يقتضي عدم الأمتداد وأنها نزلت من أولها إلى آخرها بين مكة والمدينة فلعل الأولى اختيار الشق الثاني والأشارة بهذه إلى المغانم التي أثابهم إياها المذكورة في قوله تعالى : وأثابهم فتحا قريبا ومغانم كثيرة يأخذونها وهي مغانم خيبر وإذا جعلت الأشارة إلى البيعة كما سمعت عن زيد وابنه وروي ذلك عن ابن عباس لم يحتج إلى تأويل نزولها في مرجعه E من الحديبية ولتكون آية للمؤمنين الضمير المستتر قيل : للكف المفهوم من كف والتأنيث باعتبار الخبر وقيل : للكفة فأمرالتأنيث ظاهر . وجوز أن يكون لمغانم خيبر المشار إليها بهذه والآية الأمانة أي ولتكون إمانة للمؤمنين

يعرفون بها أنهم من الله تعالى بمكان أو يعرفون بها صدق الرسول صلى الله عليه وسلم في وعده إياهم فتح خيبر وما ذكر من المغانم وفتح مكة ودخول المسجد الحرام واللام متعلقة إما بمحذوف مؤخر أي ولتكون آية لهم فعل ما فعل أو بما تعلق به علأخر محذوفة من أحد الفعلين السابقين أي فجعل لكم هذه أو كف أيدي الناس عنكم لتنتفعوا بذلك ولتكون آية فالواو كما في الإرشاد على الأول اعتراضية وعمل الثاني عاطفة وعند الكوفيين الواو زائدة واللام متعلقة بكف أو بجعل ويهديكم بتلك الآية صراطا مستقيما .

. 20

- هو الثقة بفضل الله تعالى والتوكل عليه في كل ما تأتون وتذرون